

في ملتقى المعهد дипломاسي للتقويم والدراسات:

الحوار بين دول حوض المتوسط وحلف شمال الأطلسي... إلى أين؟

صورة الحلف القادمة من أفغانستان لا تقنع الرأي العام بأهداف الشراكة الأمنية

والمخاوف من وقوع اخطر الاسلحة بين ايدي غير مسؤولة او بين ايدي دول تهدد الامن والاستقرار في مناطقها وهو ما اقنع الدول الاعضاء بحسب مسؤول الحلف بعدم انتظار وصول الخطر الى ابوابها، واوضح ريزو ان للحلف خمسين الف جندي منتشر في ثلاثة قارات يعملون تحت راية الامم المتحدة وان قوات الحلف الأطلسي تشارك في عمليات عسكرية كثيرة كما تشارك في حفظ السلام كما هو الحال في أفغانستان التي تعد اعقد عملية يواجهها الحلف الى جانب كوسوفو ومقدونيا والبوسنة الى جانب الدوريات البحرية لمكافحة الإرهاب في البحر المتوسط وضمان نقل قوات الاتحاد الأفريقي الى دارفور وحتى الصومال والعمليات الإنسانية كما حدث قبل ستين عاما خلال زلزال باكستان واوضح ريزو ان احد اهم الاهداف في هذا العقد الاول من القرن الواحد والعشرين هو اقامة مبدأ الشراكة مع دول غير الدول الاعضاء وتحقيق نوع من التعاون الوثيق معها وشدد على ان المصلحة والفائدة من وراء هذه الشراكة لن تكون من تنصيب الحلف وحده وان الغاية في نهاية المطاف ستكون اقامة حوار سياسي مستمر لبحث المسائل الأمنية المشتركة واعتبر انه من الطبيعي جدا ان يبحث الحلف لا عن دعم علاقاته مع جواره من دول شرق اوروبا ولكن كذلك مع جواره من دول الجنوب مضيفا ان نفس الخطر تواجهه هذه الدول وان احد اكبر التحديات القائمة تتمثل في كسب تأييد الرأي العام وفي المقام بمتطلبات الظروف الأمنية الجديدة وسبل مواجهة المخاطر القائمة.

من جانبه وخلال مداخلة مطولة تحت عنوان "التحولات التي يشهدها حلف شمال الأطلسي والحوار المتوسطي" قال السيد نيكولا دي سانتوس رئيس قسم البلدان المشاركة في الحوار المتوسطي ومبادرة اسطنبول للتعاون ان الحلف حريص على دعم الحوار مع حوض المتوسط بعيدا عن أي محاولة للهيمنة في فرض أي نوع من القرارات وان هذا التوجه الجديد للحلف بعد نهاية الحرب الباردة يقوم أساسا على سياسة الدمج وليس التهديد وان المبادرة المتوسطية تقوم على اساس التفاهم المشترك وعدم التدخل في سياسة الدول المعنية وارساء الثقة لتحقيق الامن الاقليمي والتعاون في مجالاته المختلفة العلمية والسياسية والعسكرية وكذلك مع المجتمع المدني حتى يكون بامكان الدول الاقل تطورا الاستفادة من الدول الاخرى مضيفا ان المرآة الوحيدة التي لجأ الحلف فيها الى استعمال القوة بعد الحرب الباردة كانت في البوسنة ثم كوسوفو لمنع عمليات التصفية العرقية واوضح ان في البوسنة اليوم قوات تتضمنوا واحد وعشرين بلدا بعضها ليست اعضاء في الحلف مثل الاردن واعتبر دي سانتوس ان مبادرة اسطنبول قدمت للدول المعنية بالحوار شراكة عملية ومنها كان لقاء وزراء الدفاع في اطار بنائهم المتوسطيين في اشبيلية وقاء وزراء الخارجية في اوسلو ملخصا عن اهداف هذه الشراكة في التعاون من اجل الامن واجراء التدريبات لمواجهة الازمات وعمليات التدخل وغيرها.

آسيا العروس

تونس-الصباح
قال كمال مرجان وزير الدفاع الوطني ان التأسيس لشراكة مع منظمة حلف الأطلسي في كافة المجالات وخاصة منها المجال الأمني بما فيها مقاومة الإرهاب والهجرة غير الشرعية يستدعي التشاور بين جميع الاطراف وشدد الوزير في كلمته خلال افتتاحه اشغال الملتقى الخاص بالحوار المتوسطي لمنظمة الحلف الأطلسي الذي ينظمها المعهد дипломاسي للتقويم والدراسات بالتعاون قسم дипломاسي العامة لمنظمة الحلف الأطلسي على انه وبعد سقوط جدار برلين بات من الضروري إعادة النظر في العديد من المعتقدات والثوابت وحتى الهياكل بما فيها منظمة الحلف الأطلسي واضاف بان هذا من شأنه ان "يفرض علينا خيارا واحدا هو خيار التعاون المتكافئ الذي يأخذ في الحساب خصوصيات كل طرف من أجل بلوغ ما ترجوه من خير لمنطقة البحر الأبيض المتوسط وامنهما وسلامتها". و تختتم اشغال هذا الملتقى اليوم ويشارك فيه عدد من الخبراء والدبلوماسيين والباحثين بينهم السيد طاهر صيود والدكتور كايث قاردنار الكاتب العام المساعد المكلف بالتعاون العلمي والسيد مهدي مليكة رئيس جمعية الشبكة المتوسطية للتنمية المستدامة والسيد المنجي الحبيب والدكتور باتريك هاروديون الكاتب العام المساعد المكلف بالشؤون الاقتصادية والامن بمنظمة الحلف الأطلسي والسيد جون فورني الكاتب العام المساعد للدبلوماسية العامة بمنظمة الحلف الأطلسي وهو ي يأتي في اعقاب عدد من اللقاءات التي نظمها الحلف الأطلسي منذ قمة ریغا بالاتفاق في نوفمبر الماضي ثم مؤتمر وزراء الدفاع في اشبيلية ومؤتمر وزراء الخارجية في اوسلو. يذكر ان انطلاق الحوار المتوسطي والحلق الأطلسي كان منذ 1994 بين سبع دول ليست اعضاء في الحلف وهي الجزائر ومصر والاردن وموريتانيا والمغرب وتونس بالإضافة الى اسرائيل بهدف الترويج للامن والاستقرار الاقليمي ثم اعلنت دول الحلف خلال الاجتماع الوزاري في 2003 عن عزمها تنمية اطار للحوار المتوسطي اكثر طمواحا وتوسعا وكانت قمة اسطنبول اول قمة للحلف الأطلسي بحضور 26 بلدا بعد انضمام كل من بليغاريا واستونيا ولاتفيا وليتوانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا اعضاء في الحلف.

الوجه الآخر للحلف الأطلسي في القرن الواحد والعشرين

من جانبه حرص السفير مينيتو ريزو الامين العام المفوض لمنظمة الحلف الأطلسي في كلمته على استعراض الوجه الجديد للحلف الأطلسي مشددا على مختلف التطورات التي طرأت على مسيرة الحلف الأطلسي على مدى ستين عاما من وجوده كمنظمة عسكرية اساسا انشات في 1949 بين اوروبا وأمريكا الشمالية في مواجهة التهديدات السوفياتية. وقد حاول ريزو ان يبعث رسالة تطمئن للحاضرين بان الحلف الأطلسي لا ينافي الامم المتحدة ولا يسعى الى ان يكون شرطي العالم او النزاع العسكري للامم المتحدة مضيفا ان حلف القرن الواحد والعشرين يختلف عن حلف مرحلة الحرب الباردة باعتبار ان الخطر الاكبر بات مرتبطا بنوع جديد من الارهاب.

أليساندرو مينيتو ريزو الأمين العام المفوض للحلف الأطلسي

«صورة الحلف الأطلسي يجب أن تتغير لدى الرأي العام العربي»



أليساندرو مينيتو ريزو

قال الامين العام المفوض لمنظمة الحلف الأطلسي ان صورة المنظمة مهتزة لدى الرأي العام العربي وانها تحتاج الى الكثير من الجهد لاعادة ترتيبها واضاف مسؤول الحلف الأطلسي في لقاء خاص مع "الصباح" على هامش المشاركة في لقاء الحوار المتوسطي لمنظمة الحلف الأطلسي الذي ينظمها المعهد дипломاسي للتقويم والدراسات بان الحلف حريص على انهاء مهمته في أفغانستان والانسحاب باسرع وقت ممكن نافيا وجود أية خطط لارسال قوات اطلسية الى الاراضي الفلسطينية المحتلة او العراق وفيما يلي نص الحديث:

حوار آسيا العروس

* وماذا عن الحضور الأطلسي في العراق؟
- ما نقدمه للعراق دعم لوجستي كتدريب القوات العراقية والشرطة ولكن ليس هناك انتشار للقوات الأطلسية ..

* الى اين يتوجه الحوار بين دول حوض المتوسط والحلق الأطلسي؟

- أود ان اشير الى ان انطلاق هذا الحوار يعود الى سنة 1994 وكانت الفكرة اندماجا الانطلاق من الحوار السياسي الى تحسين التعاون حول مصالح مشتركة بين دول شمال افريقيا والشرق الأوسط وبين الحلف الأطلسي وهذا السبب وبعد عشر سنوات لم نتوصل فقط الى دعم الحوار المتوسطي الاطلسي ولكن اطلقنا كذلك في قمة الحوار بين دول اسطنبول سنة 2004 مبادرة التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي وبين الحلف الأطلسي وفي المبادرتين حرصنا على التأكيد على ان الحلف لا يسعى لفرض اي شيء على شركائه، وفي السنوات الأخيرة فقد

تضاعفت مجالات التعاون ضمن اطار الحوار المتوسطي الاطلسي الذي شهد مضاعفة برامجها المشتركة الى نحو ستمائة برنامج من التعاون في مجال التعاون العسكري الى ادارة الفضاء الجوي ومحطات التدخل السريع والانقاذ الى التقويم والمناورات ومنذ 2004 فإن اكثر من

الف مشارك ينتمون الى الدول السبعة في الحلف الأطلسي المتوسطي شاركوا في هذه النشاطات وشهدت سنة 2006 مشاركة اكبر من الجانب

عادية للشعب الافغاني وهم يلجأون الى استعمالهم كدرع بشري يحمون بينهم ويقطعون الاشتباكات ويلجأون الى السيارات المفخخة وغيرها ليثبتوا الشكوك حول مهامه الحلف هناك. مهمتنا في افغانستان مثالا واسع

عما يقوم به الحلف في اطار الحرب على الارهاب والقاعدة في هذا البلد ونحن متواجدون في افغانستان بطلب من الامم المتحدة وقد ساعدهنا على تطور الوضع هناك وعودة المؤسسات السياسية وتنظيم الانتخابات البرلمانية ولدينا 35 الف جندي ينتشرون 37 بلدا ولدينا هناك 26 مركزا ونحن في افغانستان كما في غيرها نعمل مع الامم المتحدة ومع الاتحاد الأوروبي ومجموعة الثمانى وغيرها من المنظمات غير الحكومية ...

* هناك مخاوف لدى الرأي العام عموما من ان الحلف الأطلسي مؤسسة عسكرية تسعى لفرض قيودها على العالم فكيف ترون على ذلك؟

- على عكس ما يعتقد الكثيرون فإن الحلف الأطلسي لا يسعى ان يكون جندي العالم مستعد للتدخل لفرض مشاكل العالم والحل ليس منافسا للامم المتحدة ولا يسعى للحل محلها بل ان كل عمليات الحلف تتم تحت راية الامم المتحدة

* هل من مجال لارسال قوات اطلسية الى الاراضي الفلسطينية المحتلة بعد الاحداث الخطيرة في غزة؟

- لا وجود لاي فكرة من هذا النوع في الوقت الحاضر

* لو نبدا من الحوار بين المتوسط والحلق الأطلسي كيف يمكن لهذا مبادرات ان تحقق النتائج التي تأمل في الترويج لها والحال ان صورة الحلف الأطلسي في مجملها قائمة لدى الرأي العام في الدول العربية والاسلامية نتيجة ما يحدث في

افغانستان من اخطاء متكررة غالبا ما يكون ضحيتها المدنيون والاطفال كا حدث هذا الأسبوع؟

-- نحن واعون ومشغلون بتربيه صورة الحلف لدى الرأي العام في كثير من الدول العربية والاسلامية وندرك انه يتطلب تقديم الكثير لتغيير هذه الصورة وهذا احد الاهداف التي انا من اجلها اشارك في هذا الملتقى في تونس الذي احرص من خلاله على تقديم وجه صديق وحديث

للحلق الأطلسي وهذا ما نسعى اليه مع الحكومات العربية لانشاء شراكة حقيقة بعيدا عن الاملاءات في كل مبادرة ونزيد تفاصيل ذلك من خلال

الماضي ونزيد تفاصيل ذلك من خلال التشاور مع شركائنا بالنسبة لما يحدث في افغانستان فنحن نسعى لتقديم مساعي الحلف في مساعدة المدنيين من اجل استعادة

الديموقراطية واعادة البناء ومساعدة الحكومة الافغانية في تحقيق ذلك ايضا حتى يمكن سحب قواتنا في اسرع وقت ممكن اما عن الخسائر

بين المدنيين فهي فعلا مؤلمة ولكن لا بد ان نفهم ايضا انه قد يكون من الصعب في بعض الاحيان تفاديها

فطالبا يستغلون المدنيين لتقديم قوات الحلف الأطلسي في صورة

التونسي في مجالات مكافحة الارهاب كما فيما يتعلق بالتعاون العلمي والتكنولوجي والدبلوماسية العامة ونأمل في ايجاد مجالات اوسع لهذا التعاون

* وماذا عن حصيلة مبادرة اسطنبول؟

- حتى نكون واضحين فمن بين ست دول خليجية فان اربع دول اعربت عن عدم معارضتها لهذه المبادرة ولكنها لم تقر بعد ما اذا كانت ستتضم رسميا الى الحوار هناك مصالح مشتركة كثيرة هنا لاشك فيه وهذا الحوار سيكون في نفس الاطار الذي يتم مع الدول المتوسطية ولكن النشاطات والبرامج قد تكون مختلفة وهي مرتبطة باحتياجات تلك الدول ومصالحها وقد توصلنا الى اتفاق لتبادل المعلومات مع الكويت وكان للحلق في ديسبر الماضي لقاء في الكويت وهو ما يعكس وجود اهتمام بهذه الشراكة وقد ابدت دول مجلس التعاون اهتماما بمعهد الدفاع للحلق الذي سيقام في روما.

* عملية "التدخل النشيط" ac-

endeavour

اكبر عمليات الحلف الأطلسي في حوض المتوسط فما هي حدود

وأهداف هذه العملية؟

- عملية "اكتيف انديفور" ظهرت للوجود بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر وهي تهدف لمنع الاعمال الارهابية في حوض المتوسط ومن العمليات غير المشروعة من تجارة السلاح والهجرة السرية وغيرها.